حاوره: بلال ظاهر

الخبير العسكري الإستراتيجي الإسرائيلي رؤوفين بدهيتسور لـ" قضايا إسرائيلية ":

تغييرات حتمية في المستوى الإستراتيجي وعلى الصعيد العسكري

ما أن وضعت حرب لبنان الثانية أوزارها حتى دخلت إسرائيل في صراع داخلي شديد، تركز في الناحيتين السياسية والعسكرية، وكانت هناك اسقاطات كبيرة على الاقتصاد الإسرائيلي. ويدل كل هذا على أمر واحد، وهو أن اسرائيل لم تتمكن من تحقيق أي انجاز تقريبا في هذه الحرب. والمثير أن الصراع الإسرائيلي الداخلي حولها بدأ منذ قرار الحكومة الإسرائيلية شنها، وذلك رغم الإجماع الإسرائيلي الواسع للغاية على ضرورة خوضها. اتخذت الحكومة الإسرائيلية القرار بعد ساعات قليلة من هجوم مقاتلي حزب الله على موقع عسكري في شمال إسرائيل وأسر جنديين إسرائيليين وقتل ثمانية آخرين. وأفاد محللون سياسيون في إسرائيل أن قرار الخروج بحملة عسكرية على لبنان اتخذ "بسرعة قياسية".

ولم تتأخر الانتقادات التي جرى توجيهها إلى قيادة الجيش الإسرائيلي سوى أيام معدودة، عندما تقرر بدء تنفيذ عمليات برية في جنوب لبنان. وجاءت هذه الانتقادات خصوصا من داخل الجيش. وكان أولها تلك التي وجهها ضباط لقيادة الجيش حول التأخر في استدعاء قوات الاحتياط. وعندما تم حشد القوات البرية بدأت شكاوى جنود الاحتياط حول النقص الكبير في العتاد العسكري. وكشفت وسائل الإعلام الإسرائيلية حقائق حول عدم وصول إمدادات الطعام والدواء والعتاد إلى القوات المتواجدة في جنوب لبنان، ما أثار حالة غليان في صفوف قوات الاحتياط خصوصا، عبرت عن نفسها بعد انتهاء الحرب بـ "حركة احتجاج"، مؤلفة من جنود في الاحتياط، ومن نشطاء الحركة الإسرائيلية من أجل جودة الحكم، طالبت بتشكيل لجنة تحقيق رسمية في إخفاقات القيادة العسكرية، وباستقالة رئيس الوزراء الإسرائيلي ايهود أولمرت، ووزير الدفاع عمير بيرتس،

ورئيس اركان الجيش دان حالوتس. وعزز موقف "حركة الاحتجاج" هذه، وهي ليست واسعة، موقف قرابة ١٠٠ ضابط في صفوف الاحتياط ممن يحملون رتبا عسكرية رفيعة، نظموا أنفسهم في مجموعة أخذت توجه انتقادات شديدة إلى أداء قيادة الجيش خلال الحرب.

رفض أولمرت تشكيل لجنة تحقيق رسمية في أداء المستويين السياسي والعسكري أثناء الحرب، لكنه أعلن في المقابل عن تعيين لجنة فحص في شكل صنع القرار في الحكومة أثناء الحرب، إضافة إلى لجنة فحص أخرى عينها وزير الدفاع لبحث أداء الجيش.

ورأى المحاضر والخبير في الشؤون العسكرية والإستراتيجية رؤوفين بدهتسور في مقابلة أجرتها معه "قضايا إسرائيلية" أن الأخطر من ناحية إسرائيل في حرب لبنان كشفها عن حقيقة "أن القيادة العسكرية تمسكت مرة أخرى بمنظور خاطئ، وبسبب هذا المنظور حدث الفشل الكبير. وقضى هذا المنظور العسكري الخاطئ بأنه لا توجد حاجة لمحاربة حزب الله على الأرض في لبنان، وإذا وقعت حرب معه فستكون قصيرة جدا، والقصف لأيام معدودة من الجو سيدمر هذه المنظمة وسينتهي الأمر. واعتمادا على هذا المنظور، الذي تم بناؤه في السنوات الأخيرة، لم يولِ الجيش اهتماما للناحية الاستخباراتية، مثلا، من أجل جمع معلومات حول حزب الله ونشاطه داخل لبنان، لاعتقادهم أنه لن نحتاج لمحاربته، ولذلك فإنهم في قيادة الجيش لم يروا ضرورة لاستثمار طاقة وموارد في هذه الناحية. كذلك فإن الجيش لم يبنِ بشكل صحيح القوات التي يتوجب عليها أن تخوض القتال، اعتقادا منه بأن هذه القوات لن تضطر إلى القتال. ولذلك ما جرى عندما اندلعت الحرب، واستدعى الأمر استخدام القوات البرية، أنها لم تكن جاهزة، وقد رأينا ذلك عندما دخلت في جنوب لبنان، وكان ينقصها العتاد العسكري، ولم تعرف ما يتوجب عليها فعله، وكذلك لم يكن لدى هذه القوات معلومات استخباراتية كافية حول ما يجري داخل لبنان. إضافة إلى ذلك، ولأن الجيش لم يعتقد أصلا أنه ستكون هناك عملية عسكرية برية، فإنه لم يتم إعداد الخطط العسكرية، وهذا ما ينعكس من خلال التردد الذي شهدناه حول ما إذا كان يتوجب الدخول إلى لبنان أو الانسحاب، وإلى أية مسافة يتوجب الدخول في جنوب لبنان، وما هي المهام المطلوب تنفيذها هناك. الأمر الواضح والأكيد هو أن الجيش لم يكن جاهزا بالشكل الكافي".

قضايا إسرائيلية: وكيف ترى أداء الحكومة الإسرائيلية خلال الحرب؟

بدهيتسور: القيادة السياسية في إسرائيل لم تكلف نفسها عناء فحص التقديرات التي وضعها الجهاز العسكري، ووافقت عليها كما هي، كما وافقت على الخطط التي أعدها الجيش دون مناقشتها. حتى أن القيادة السياسية لم تحاول طرح أسئلة. هذا الوضع يقودنا إلى إخفاق آخر متجذر في إسرائيل منذ قيام الدولة، وهو حقيقة أنه لا يوجد لدى القيادة السياسية أية هيئة مهنية يمكنها أن تساعدها على التعامل أو مواجهة ما يضعه الجيش أمامها وفحصه، وهذا ينطبق على المجالات الاستخباراتية والعسكرية وعلى تقديرات الجيش أيضا، وحتى على النواحي الإستراتيجية. ولذلك فإن جميع الحكومات الإسرائيلية، وليس حكومة أولمرت الحالية فحسب، كانت متعلقة بشكل كامل بالجيش، ولا يمكنها وضع سياسة بصورة مستقلة، وإنما تقوم بتنفيذ السياسة التي يطرحها الجيش، باستثناء ثلاث أو أربع حالات كان رئيس الوزراء الإسرائيلي هو المبادر إلى سياسة ما، بينها قرار مناحيم بيغن بخصوص معاهدة كامب ديفيد للسلام مع مصر التي عارضها الجيش وقسم من وزراء الحكومة في إسرائيل، وقرار اسحق رابين بخصوص مسار أوسلو مع منظمة التحرير الفلسطينية، وقرار أريئيل شارون بخصوص خطة فك الارتباط وانسحاب الجيش الإسرائيلي من قطاع غزة. الوضع هو أن الجيش يقترح على الحكومة، وكل شيء يتم بصورة ديمقراطية، لكن المشكلة هي عدم وجود بدائل لدى الحكومة غير اقتراح الجيش.

*** هل كان هناك تأثير لافتقار وزير الدفاع الإسرائيلي عمير بيرتس للخبرة العسكرية على سير الحرب، أو أداء الحكومة والجيش خلالها؟**

– باعتقادي لا. لأنه حتى لو كان يجلس مكانه جنرال لما امتلك القدرة على طرح اقتراح آخر غير الذي يطرحه الجيش. كذلك فإنه لا يوجد لأي وزير دفاع أدوات لبلورة سياسة مختلفة عن تلك التي يبلورها الجيش. ولا يوجد في وزارة الأمن أية جهة أو هيئة جدية قادرة على التخطيط. ولذلك فإن هوية وزير الأمن ليست مهمة. يقولون في إسرائيل إنه بسبب كون وزير الأمن مدنيا، وليس عسكريا سابقا، فعل الجيش ما يريد. لكن الجيش

لا يوجد لأي وزير دفاع أدوات لبلورة سياسة مختلفة عن تلك التي يبلورها الجيش. ولا يوجد في وزارة الأمن أية جهة أو هيئة جدية قادرة على التخطيط. ولذلك فإن هوية وزير الأمن ليست مهمة. يقولون في إسرائيل إنه بسبب كون وزير الأمن مدنيا، وليس عسكريا سابقا، فعل الجيش ما يريد. لكن الجيش يفعل دائما ما يريد.

يفعل دائما ما يريد.

*** كانت هناك تقديرات في إسرائيل أشارت إلى أن خلفه حالوتس في قيادة سلاح الطيران أثّرت على سير الحرب. فقد تحدث ضباط في الجيش إلى صحف إسرائيلية وقالوا إن "الوصول إلى بيروت بالنسبة لحالوتس يحتاج إلى وقت قصير جدا في الطائرة الحربية"، وهؤلاء الضباط أرادوا أن يشيروا بذلك إلى إخفاقات العمليات العسكرية البرية.**

– من الصعب معرفة ذلك. لكن يمكنني القول أن الأمر الذي أثّر على سير الحرب هو إعطاء اهتمام أكثر لسلاح الطيران، والاعتقاد أنه قادر على حسم الحرب وحده. لكني لا أعتقد أن حالوتس تدخل في سير العمليات البرية، فقد منح قائد الجبهة الشمالية وقادة الألوية في سلاح المشاة حرية العمل وفقا لخبراتهم وخططهم.

تدمير هائل للضغط على حزب الله

ألحقت إسرائيل من خلال استخدام سلاح الطيران خصوصا، تدميرا هائلا في لبنان، إلى درجة أن مناطق واسعة في جنوب لبنان وفي العاصمة بيروت أصبحت تبدو وكأنها تعرضت لهزة أرضية عنيفة للغاية. ووقع هذا الدمار الكبير في وقت تبين فيه أن استخدام الطيران الحربي بهذه القوة لم يحقق أيا من الأهداف التي وضعتها إسرائيل عندما بدأت حربها ضد لبنان.

وقال بدهيتسور حول ذلك، وهو طيار سابق في سلاح الطيران الإسرائيلي، إنه "تم استخدام سلاح الطيران بموجب المنظور السائد في إسرائيل منذ الستينيات، ولم ينجح الآن ولم ينجح في أي وقت. وبموجب هذا المنظور فإنه يتوجب ممارسة ضغط على مواطني دولة نقوم بمهاجمتها، من خلال طردهم من بيوتهم وقراهم ونزوحهم إلى عاصمة تلك الدولة، حتى يمارسوا بدورهم الضغط على حكومتهم لتمارس هذه الحكومة ضغطا على المنظمة التي نحاربها. وهذه كانت الفكرة الكامنة من وراء طرد سكان جنوب لبنان إلى بيروت ليمارسوا ضغوطا على حكومة لبنان لتضغط هذه بدورها على سورية، لكي تضغط هذه الأخيرة على حزب الله ليوقف قصفه الصاروخي على شمال إسرائيل.

"لكن هذا المنظور لم ينجح (في الحملات العسكرية التي نفذتها إسرائيل) في العام ١٩٩٣ ولم ينجح في العام ١٩٩٦ ولم ينجح هذه المرة ولن ينجح في المستقبل. ولذلك نفذ سلاح الطيران هذا الكم الكبير من الغارات وتسبب بهذا الدمار الهائل. لكن كانت هناك نجاحات في تدمير قسم من صواريخ حزب الله".

*** لكن إسرائيل لم تحقق شيئا من شن هذه الحرب على لبنان. فهي لم تتمكن من إعادة الجنديين المأسورين، ولم تتمكن من إبعاد مقاتلي حزب الله من جنوب لبنان، وقوات حزب الله وملاجئها وأسلحتها ما زالت في جنوب لبنان على مسافة قصيرة من الحدود مع إسرائيل بحسب تقارير صحافية عربية، وأيضا بحسب تقرير الصحافي الإسرائيلي رون بن يشاي، الذي دخل لبنان ووصل إلى الجنوب. هل ترى أن إسرائيل حققت شيئا؟**

– اسمع... يمكنك أن تأخذ الأهداف التي أعلن عنها أولمرت في بداية الحرب والتي ذكرتها في سؤالك، وأعتقد أننا لم نحقق أيا منها. فهذه الأهداف التي وضعتها إسرائيل كانت غير واقعية. من جهة ثانية، حققت إسرائيل شيئا خلال هذه الحرب، مثل

الخسائر البرية: سلاح الجو لم يحقق أهدافه.

يمكنك أن تأخذ الأهداف التي أعلن عنها أولمرت في بداية الحرب والتي ذكرتها في سؤالك، وأعتقد أننا لم نحقق أيا منها. فهذه الأهداف التي وضعتها إسرائيل كانت غير واقعية. من جهة ثانية، حققت إسرائيل شيئا خلال هذه الحرب، مثل التوصل إلى اتفاق تحت رعاية الأمم المتحدة (في إشارة إلى قرار مجلس الأمن الدولي رقم ١٧٠١) والقاضي بابتعاد حزب الله عن الحدود بين إسرائيل ولبنان، وانتشار قوة من الجيش اللبناني في الجنوب لأول مرة بعد أكثر من ٢٠ عاما. وأعتقد أن هذا انجازاً بحد ذاته.

التوصل إلى اتفاق تحت رعاية الأمم المتحدة (في إشارة إلى قرار مجلس الأمن الدولي رقم ١٧٠١) والقاضي بابتعاد حزب الله عن الحدود بين إسرائيل ولبنان، وانتشار قوة من الجيش اللبناني في الجنوب لأول مرة بعد أكثر من ٢٠ عاما. وأعتقد أن هذا انجازاً بحد ذاته.

*** الجميع، باستثناء رئيس الوزراء الإسرائيلي ايهود أولمرت، يجمع على أن مقاتلي حزب الله لم ولن يغادروا جنوب لبنان وبضمن ذلك المنطقة المحاذية للشريط الحدودي. فقسم من هؤلاء المقاتلين هم أصلا من سكان تلك المنطقة.**

– نعم. كون عناصر حزب الله ما زالوا يتجولون هناك لا يساعد على تطبيق القرار، لكن ثمة معنى رمزيا بانتشار قوات الجيش اللبناني في الجنوب. ولا أعرف إلى أين سيقودنا هذا، لكن هذا يعتبر انجازا، رغم أنه ليس انجازا كبيرا. وإذا واصلت الأمم المتحدة والمجتمع الدولي سياستهما الحالية فإننا سننجح، لكني أخشى من أنهم لن يستمروا. ولذلك فإن السؤال هو كيف سيتصرف المجتمع الدولي عندما تتضح له عودة حزب الله إلى تسليح نفسه، وعودة عناصره إلى الجنوب بشكل مكثف. لا أعرف ماذا سيحدث عندها.

*** أنتتقول إن إسرائيل ستعتمد على المجتمع الدولي.**

– إسرائيل لا تعتمد على المجتمع الدولي، وإنما تبين أنه لا يمكن بقوة الجيش التوصل إلى حسم، ولذلك يتوجب استدعاء قوة من الخارج. فلو كان بالإمكان إنهاء هذه المسألة وحدنا لما كانت إسرائيل ستبذل جهودا لاستدعاء قوة دولية. ومن جهة أخرى، لا تريد إسرائيل البقاء في جنوب لبنان، فقد كنا هناك في الماضي ولا نريد العودة. ولذلك نشأ وضع نحن متعلقون فيه بقوة دولية وبجيش لبنان.

إضافة إلى ذلك فهناك لاعب آخر وهو السوريون. وأعتقد أنه كانت هناك فرصة للتوصل معهم لاتفاق شامل، لكن الموقف الإسرائيلي الآن يقضي بعدم التحدث مع السوريين.

*** لأن إسرائيل لا تريد أن تدفع الثمن بالانسحاب من هضبة الجولان؟**

– لهذا السبب وأيضا بسبب التصرف السوري غير العقلاني خلال الحرب، عندما استمرت سورية بتزويد حزب الله بالسلاح وغير ذلك. فسورية زودت حزب الله بسلاح لضرب الجبهة الداخلية الإسرائيلية، وهي تخاطر بذلك بحرب مع إسرائيل. ولا أعتقد أن السوريين يريدون الدخول في حرب ضد إسرائيل الآن.

*** هل كان هناك تخوف في إسرائيل من اتساع الحرب؟**

– نعم كان هناك تخوف معين، ولذلك كانوا حذرين جدا في إسرائيل، وأطلق مسؤولون إسرائيليون تصريحات عديدة بهذا الخصوص لتهدئة السوريين مثلا. إذ لا يوجد ما يمكن أن تربحه إسرائيل من خوض حرب ضد سورية. من جهة ثانية، أعتقد أننا جاهزون لحرب ضد سورية أكثر من حرب ضد حزب الله.

*** أحد أكبر إخفاقات إسرائيل في هذه الحرب كان بعدم تزويد القوات بالعتاد العسكري المناسب، وعدم إمداد القوات بالطعام. كيف يمكن أن يحدث أمر كهذا لجيش**

الجيش اللبناني يصل الجنوب.

بالمناسبة، النقص لم يكن في العتاد والطعام فحسب. فقد اشترى جنود في الاحتياط أسلحة وذخيرة وخوذاً وأدوية قبل انضمامهم للقوات في لبنان. وهذا يعكس حالة استهتار وغرور من جانب الجيش. لكن الأهم هنا هو أنه يتوجب إجراء فحص في ذلك. وخصوصا فحص أين ذهب المال. فأحد الأسئلة الأكبر هو أين ذهبت ميزانية الأمن.

كان الجميع من أصدقائكم وأعدائكم يتحدثون عن تنظيمه وقدراته وما شابه؟

– بالمناسبة، النقص لم يكن في العتاد والطعام فحسب. فقد اشترى جنود في الاحتياط أسلحة وذخيرة وخوذاً وأدوية قبل انضمامهم للقوات في لبنان. وهذا يعكس حالة استهتار وغرور من جانب الجيش. لكن الأهم هنا هو أنه يتوجب إجراء فحص في ذلك. وخصوصا فحص أين ذهب المال. فأحد الأسئلة الأكبر هو أين ذهبت ميزانية الأمن. وأقوال الجيش بأنه يتم تقليص ميزانية الأمن كل عام هو كلام فارغ... هراء. لم يتم المس بتاتا بميزانية الأمن. ويتوجب السؤال حول كيفية صرف ميزانية الأمن الهائلة، وفي النهاية عندما نخرج إلى حرب لا تتوفر حتى الخوذ للجنود. ثمة خلل كبير هنا.

"لم تعد هناك قوة ردع إسرائيلية"

كانت حرب تشرين ١٩٧٣ الأخيرة التي تخوضها جيوش نظامية عربية ضد إسرائيل. وبدأت بعدها حروب على شكل آخر، يخوضها جيش نظامي، هو الجيش الإسرائيلي، مقابل قوى مسلحة غير نظامية. وواجهت هذه القوى غير النظامية الجيش الإسرائيلي من خلال ما يسمى بحرب العصابات خلال الاجتياحات الإسرائيلية للبنان في النصف الثاني من السبعينيات وفي حرب لبنان الأولى في العام ١٩٨٢، وبينها قوات فلسطينية ولبنانية، وفي حرب لبنان الثانية قوات حزب الله خصوصا. وخلال ذلك واجهت قوات فلسطينية غير نظامية في الضفة الغربية وقطاع غزة الجيش الإسرائيلي في حرب شوارع.

*** هل تعتقد أن جيشا نظاميا يمكنه أن يواجه بنجاح قوات أنصار، أو ميليشيات مسلحة مثل حزب الله وحماس وكتائب شهداء الأقصى، في حرب عصابات؟**

– هذا يتعلق بما يراد تحقيقه. لكن لا يمكن القضاء على حماس، وبكل تأكيد لا يمكن القضاء أيضا على حزب الله. لكن إذا أراد الجيش النظامي، وفي هذه الحالة نتحدث عن الجيش الإسرائيلي، أن يوجه ضربة معينة لهذه المنظمات فإنه يمكن القيام بذلك بطريقة عسكرية. يمكن اغتيال قياديين. لكن توجد هنا أيضا مشكلة وهي أنه يحل مكان من يتم اغتيالهم ناشطون أو قياديون أكثر تطرفا. ولذلك فإن السؤال من وراء مواجهة كهذه هو ما الذي يراد تحقيقه وإلى أين تريد إسرائيل أن تصل؟ وآمل أنهم في إسرائيل أدركوا عدم امكانية القضاء على منظمات كهذه، وخصوصا إذا كانت موجودة في دولة أخرى، وداخل مجموعة سكانية داعمة لهذه المنظمة أو تلك.

*** هل توجد "قوة ردع" إسرائيلية؟**

– نحن نعلم بأنه حتى اليوم لم تجرؤ أية دولة عربية على إطلاق صواريخ على الجبهة الداخلية الإسرائيلية، باستثناء صدام حسين (في حرب الخليج عام ١٩٩١)، وكانت هناك محاولة للسوريين في حرب العام ١٩٧٣. وها نحن نرى خلال حرب لبنان الثانية أن منظمة صغيرة مثل حزب الله جعلت نصف الدولة تقبع في ملاجئ طوال ٣٣ يوما خلال حرب لبنان. وبهذا المفهوم، صحيح أنه لم تعد هناك قوة ردع إسرائيلية. وانتهاء الحرب من دون أن تحقق إسرائيل من خلالها إنجازات سينعكس بشكل سلبي على صورة إسرائيل أمام العالم وخصوصا أمام العالم العربي.

لكن بدهتسور اعتبر أيضا أن "انتهاء الحرب على هذا النحو سيكون له تأثير سلبي للغاية على العالم العربي. لأن أمين عام حزب الله حسن نصر الله أخذ يتمتع بشعبية واسعة للغاية في العالم العربي. وهذا الأمر يعزز كثيرا الحركات الإسلامية المتطرفة. ومن الناحية الفعلية، فإن خروج حزب الله، أو حتى إظهار خروج حزب الله منتصرا في هذه الحرب يشكل خطرا كبيرا جدا على الأنظمة العربية في المنطقة. ولذلك رأينا في بداية هذه الحرب على الأقل أن السعوديين والمصريين كانوا مهتمين جدا أن تنجح إسرائيل في توجيه ضربة لحزب الله، رغم أنهم لم يقولوا ذلك صراحة وبصورة علنية. وبهذا المفهوم أيضا، فإن كل من يهتم في العالم العربي بمستقبل الأنظمة عليه أن يهتم بألا يظهر حزب الله منتصرا في هذه الحرب".

صواريخ حزب الله لدى اطلاقها.

"نحن في أمسّ الحاجة للجنة تحقيق رسمية"

في أعقاب حرب لبنان بدأ الصراع في إسرائيل حول شكل التحقيق وفحص إخفاقات المستويين السياسي والعسكري. وفيما تتصاعد المطالبة بتشكيل لجنة تحقيق رسمية رفض أولمرت ذلك وعين لجان فحص في أداء الحكومة والجيش، وطالب مراقب الدولة بإجراء فحص مشابه. وفي المقابل أعلن وزير الدفاع بيرتس عن تأييده لفكرة تشكيل لجنة تحقيق رسمية، ما أدى إلى حدوث أزمة محدودة في التحالف الحكومي الإسرائيلي.

من جهته قال بدهيتسورإن "تشكيل لجان فحص هو أمر سيء للغاية. وآمل كثيرا أن تقود احتجاجات جنود الاحتياط في إسرائيل إلى تشكيل لجنة تحقيق رسمية. فنحن بأمس الحاجة إلى تشكيل لجنة تحقيق رسمية".

*** هل تعتقد أنه ستكون هناك تغييرات في إسرائيل في المستوى الإستراتيجي، عسكريا وسياسيا؟**

– بالتأكيد ستكون هناك تغييرات في المستوى الإستراتيجي على الصعيد العسكري. فسيتحتم على الجيش الإسرائيلي إعادة النظر في نظرياته العسكرية المعتمدة. ويجب على الجيش إعادة التفكير في عدة نقاط، مثل بنيته وما هي القضايا التي يجب أن يركز عليها لإصلاحها، وكيفية الاستعداد للحروب المستقبلية في حال نشبت. لكن على الصعيد الإستراتيجي السياسي، فإنني لا أعلم، وهذا متعلق أكثر بقرار وتوجهات رئيس الوزراء، بإيهود أولمرت، أو برئيس وزراء آخر سيحل مكانه. وإذا ما كان مستعدا لإجراء مفاوضات، مثلا، بدلا من خوض حرب.

*** الأمر البارز في إسرائيل هو أنه لا توجد لدى القيادة السياسية، لدى أولمرت مثلا، خطة سياسية؟**

– كانت لدى أولمرت ما يسمى بخطة التجميع في الضفة الغربية، وهو اعتبرها خطة سياسية، لكنها الآن، بعد حرب لبنان، أصبحت لاغية على الأرجح ووفقا لمعظم التقديرات. وهناك تساؤلات عديدة يتم طرحها حول كيفية تأثير حرب لبنان على المسار الإسرائيلي الفلسطيني، لكن من الصعب جدا توقع ذلك.

*** نرى أن شيئا لا يتحرك على الصعيد السياسي في إسرائيل، وهذا الوضع يثير مخاوف من أنه طالما أن كل شيء عالق من الناحية السياسية، فإن احتمالات نشوب حرب جديدة في المنطقة يصبح أكبر؟**

– هذا صحيح. فمثلا هناك تقديرات بأن يقرر السوريون زعزعة الأوضاع في المنطقة من خلال عمليات عسكرية. هذا وارد. من جهة أخرى حزب الله لا يتوقف عن تسليح نفسه حتى بعد الحرب، وقد ينشأ وضع لا يكون لدى إسرائيل خيار فيه سوى بمهاجمته مجددا. أعتقد أن جميع الاحتمالات مفتوحة. وأرى أن الوضع معقد إلى درجة أن هناك خيارات كثيرة، ولذلك لا يمكن معرفة إلى أين تتجه الأوضاع.